مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات

52
أوراق سياسية

أحمد الصباغ

وقود المستقبل

رُوّاد الأعمال في السعودية

مركز الفكـــر الاستراتيجي للدراسات

Strategic Fiker Center for Studies

المحتويات

تقديم ٥

أولاً: مفهوم ريادة الأعمال ٧

ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة ٩

أهمية ريادة الأعمال ٩

هيمنة النموذج الاقتصادي الرأسمالي: ١٠

التطور التقني الكبير: ١٠

العولمة: ١٠

ثانياً: التأثير المجتمعي والاقتصادي للشركات والشخصيات الريادِيّة..... ١١

ريادة الأعمال والخطط الاقتصادية والتنموية..... ١١

أثر الاهتمام برائدي الأعمال..... ١٢

التأثير الاجتماعي لريادة الأعمال..... ١٢

سمات الشخصية الريادية وتأثيرها ١٤

اقتناص الفرص السوقية ١٤

القدرة على المخاطرة ١٤

القدرة على تقديم الابتكارات ١٤

ثالثاً: واقع ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية..... ١٦

لمحة عامة عن مشروعات ريادة الأعمال في المملكة ١٦

مشروع (رؤية السعودية ٢٠٣٠) وريادة الأعمال ١٦

حكومة المملكة والاهتمام برواد الأعمال في مجال التقنية..... ٢٠

المنظمات غير الحكومية وريادة الأعمال..... ٢٠

رواد الأعمال المجتمَعِيين..... ٢٢

رائدات الأعمال السعوديات ٢٤

المملكة العربية السعودية على مؤشر ريادة الأعمال ٢٦
نماذج ناجحة لرواد أعمال سعوديين ٢٧
رابعاً: التحديات والمستقبل ٣٠
عدم استكمال القوانين الاقتصادية: ٣٠
نظام التعليم: ٣٠
تمويل المشروعات الرياديَّة: ٣٠
التمويل الذاتي..... ٣١
رفض البنوك ٣١
انخفاض القيمة المادية..... ٣١
قلة الخبرة والضعف الإداري: ٣٢
تقييم نتائج العمل الريادي وأثره على الاقتصاد الوطني ٣٤
خاتمة ٣٦
مصادر الدراسة ٣٨
أولاً: الكتب..... ٣٨
ثانياً: الدراسات والرسائل والمجلات العلمية والنشرات ٣٨
ثالثاً: المواقع والصحف..... ٣٩
رابعاً: مراجع أجنبية ٤١

تقديم

يمتلك رُوَّاد الأعمال –في الوقت الراهن –قدرة كبيرة على التأثير الاقتصادي عالميًّا، خصوصًا مع الانفتاح الواسع الذي يشهده السوق الاقتصادي العالمي، وحجم التطورات الرهيبة في القطاع التكنولوجي، والطفرة الواسعة في التعليم الحديث الذي أعطى للأجيال الجديدة من الأدوات والقدرات المهولة ما لم يتوفر للأجيال السابقة؛ الأمر الذي أهَّلهم لامتلاك مساحات من التشبيك الواسع مع مؤسسات محلية ودولية، والتواصل مع الاقتصاد العالمي، وبناء تكوينات اقتصادية جديدة لديها قدرة كبيرة على النمو أكبر من التكوينات الاقتصادية التقليدية. لهذا يلاحَظ اليومَ وجودُ رُوَّاد المشروعات الناشئة كمصدر حقيقي في دعم اقتصاديات دولهم، بل إن الدول الغربية والدول ذات الاقتصاد الناشئ قد استفادت من ريادة الأعمال، وقامت بدعم القائمين عليها إلى المستوى الذي وصل فيه حجم المشاريع المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر–التي أسسها (رواد أعمال) في دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين وهونج كونج وماليزيا –في الاقتصاد القومي إلى نِسبٍ عالية، تصل تقديراتها إلى ٤٠٪، وهي تتزايد يوميّا، كما سيأتي تفصيلا في الدراسة.

وقد شهدت المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة اهتمامًا ملحوظًا بمشاريع رُوَّاد الأعمال، خصوصاً مع إطلاق مشروع (رؤية السعودية ٢٠٣٠)، الذي عوّل بشكل كبير على رُوَّاد الأعمال؛ لكونهم عاملاً مهمًا في القوة الاقتصادية، حيث طرح المشروع تصورًا استراتيجيًا الغرض منه استغلالٌ أَمْثَلُ لـ «روّاد الأعمال»، ودعم مشروعاتهم الصغيرة والمتوسطة التي تُعد من أهم محركات النمو الاقتصادي، كما وضعت «الرؤية» عدة أهداف لرفع نسبة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في إجمالي الاقتصاد القومي السعوديِّ من ٢٠٪ إلى ٣٥٪.

في الإطار ذاته اتخذت حكومة المملكة مجموعة من الإجراءات القانونية والتشريعية الغرض منها دعم هذا التوجه، على سبيل المثال وافق مجلس الوزراء في أغسطس ٢٠١٦م على إنشاء صندوق بقيمة ٤ مليارات ريال للاستثمار في صناديق رأس المال الجريء والملكية الخاصة، وتحفيز الفرص الاستثمارية للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم[١]. كما شهدت

٣ **أين تقف ريادة الأعمال في السعودية؟**، موقع أرقام، (٢١/ ١٠/ ٢٠١٦)، تاريخ الاطلاع على الرابط ٢١ /١/

المملكة توقيع بعض الجامعات السعودية اتفاقيات مشتركة مع مؤسسات أكاديمية واقتصادية غربية، تُمكِّن –هذه الاتفاقيات والبروتوكولات– الطلاب السعوديين من المشاركة في مِنَحٍ وبرامجَ (تبادلٍ اقتصادية وعلمية)، توفر لهم الوجود في بيئة ريادة الأعمال والتعرف على هذا المسار المهم، ومن ثم العودة للإسهام في بناء اقتصاد المملكة، كل هذه المؤشرات تدل على سعي حثيث من المملكة لإحداث طفرة كبيرة في مجال ريّادة الأعمال؛ لرغبتها في نقل الاقتصاد السعودي عدة خطوات للإمام، وتوسيع الاعتماد على أنساق جديدة للاستثمار لتقليل الاعتماد على النفط كمصدر أساسي للاقتصاد الوطني.

مِن ثَمّ تأتي هذه الورقة لترصد تطور مفهوم ريادة الأعمال، وتحليل واقع هذا المجال في المملكة العربية السعودية، كما تناقش أيضًا حجم التحديات التي تواجهه.

وتأتي أهمية هذه الورقة كونها تعالج بُعداً تنموياً واقتصاديا مهماً، في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها المملكة، خصوصًا مع بدء أولى الخطوات في مسار تعزيز ثقافة تقليص اعتماد المواطن السعودي على الدولة، والعيش كمستهلك، والانتقال إلى فكرة العيش كمواطن منتج لزيادة مصادر الدخل القومي.

وكذا تأتي أهمية الدراسة من كونها تحاول الإسهام في الحد من الثقافة السلبيّة التي تسود بين فئات الشباب السعودي تجاه بعض الحرف والمهن، وممارسة التجارة والعمل في المشاريع المتوسطة والصغيرة.

وتنطلق هذه الدراسة في تصورها وتحليها لمستقبل ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية من المحاور الآتية:

- مفهوم ريادة الأعمال.
- التأثير المجتمعي للشركات الرياديّة.
- واقع ريّادة الأعمال في المملكة العربية السعودية.
- التحديات والمستقبل.

---

https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/450471 :٢٠٢٠

أولاً: مفهوم ريادة الأعمال

جُلُّ الظواهر الإنسانية تكون لها جذور وإرهاصات قديمة، ثم تتطور تدريجياً وتنفرد ببعض الخصوصيات التي تميزها، ولكنها في الوقت نفسه تبقى على صلة مع الظواهر التي تتداخل معها جزئياً، وتسهم أهميتها المتزايدة في بلورتها حتى تنضج بشكل كامل، وهذا ما ينطبق على ريادة الأعمال.

لقد استُخدِمت كلمة الريادة «Entrepreneurship» لأول مرة من قِبل ريتشارد كانتيلون (R.Cantlion) وجان باتيست ساي (G.Say) في بداية القرن التاسع عشر، وتم التعبير عنها بأنها نوع من الشخصية التي على استعداد لتأسيس مؤسسة جديدة، وتقبل المسؤولية الكاملة عن النتائج غير المؤكدة، وقد عرّف العالم الاقتصادي شومبيتر (١٨٨٣-١٩٥٠) الريَّادي بأنه ذلك الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جديدة أو اختراع جديد إلى ابتكار ناجح، ومن ثم فإن توافر ريادة الأعمال في الصناعات المختلفة تنشئ منتجات جديدة أو تحسين منتجات موجودة، وهذا بالتالي يساعد على التطور التجاري والصناعي، ومن ثم يدفع بجديّة في عملية التنمية الاقتصادية[٢].

فيما عرّف الباحثان جريجوري ديس (Gregory G. Dess) وت. ج. لومبكين (T.G. Lumpkin) ريادة الأعمال بأنها ممارسات يستخدمها الاستراتيجيون في إنشاء المشاريع الجديدة للمنظمة الاقتصادية الناشئة[٣]، وقد بيَّن الباحثان الاقتصاديان «مورينو» و«كازيلاس» أن السلوك الريادي أو عمليات الريادة Entrepreneurship process تتحرك بداية من الومضة أو الشرارة في عقل الريادي لتتحول لفكرة إبداعية، ثم تنتقل لمرحلة التنفيذ، وعند المرحلة الأخيرة تتحرك هذه الفكرة التي أصبحت واقعية في السوق لممارسة النشاط الفعلي، كما يؤكد باحثون آخرون في مجال التنمية أن الالتزام والمثابرة وبذل الجهد صفاتٌ ضرورية للسلوك الريادي المنجز، حيث إدخال منتجات جديدة، واستخدام طرق جديدة في الإنتاج، وفتح أسواق ومصادر تجهيز جديدة، وإعادة تنظيم أمور أكثر فاعلية[٤].

٢ الباجوري، خالد عبد الوهاب، **ريادة الأعمال مفتاح التنمية الاقتصادية في العالم العربي**، القاهرة، اتحاد الغرف التجارية، ٢٠١٧، ص ٧.

3 Gregory G. Dess, T.G. Lumpkin, Strategic Management Creating Competitive Advantages, McGrw-Hill Companies ,Irwin, Newyork, 2003, P.122

٤ البنوان، مشاري عبد القادر، **أثر الأنماط الريادية على أداء المشاريع الصغيرة في دولة الكويت**، عَمَّان، جامعة

كما تُشير الريَّادة إلى جملة الخصائص وأنواع السلوك المتعلقة باختيار الأعمال والتخطيط لها وتنظيمها وتحمل مخاطرها، وتحتاج إلى الإبداع في إدارتها، بينما يراها آخرون بوصفها الحالة الخاصة المعبرة عن مدى تميز فرد ما فيما لديه مقارنة بأقرانه، كما تُعرَّف على أنها عملية ديناميكية للرؤية والتغيير والابتكار، وتقتضي وجود طاقة وقدرة نحو إنشاء وتنفيذ أفكار جديدة وحلول مبتكرة[٥]. كما يُطلق مصطلح مفهوم (ريادة الأعمال) كذلك على العملية المراد بها إنشاء منظمة أو منظمات جديدة أو تطوير منظمات قائمة؛ أي: إنشاء أعمال جديدة أو الاستجابة لفرص استثمارية جديدة، من خلال الاستعداد لإدارة وتنظيم وتطوير المشروعات بالتزامن مع التأثر بالمخاطر؛ بهدف الوصول إلى الأرباح اعتمادًا على المبادرة بإنشاء عملٍ جديد؛ والاستفادة من الموارد المتاحة بجانب العمل ورأس المال[٦].

وعلى المستوى الذهني غالبًا ما يتم ربط (الريادة) بمسألة (الأفكار الجديدة)، فعندما يأتي شخص ما بمجموعة منفردة من الأفكار المتميزة والفريدة من نوعها، يتم وصف الأمر باعتباره ريادة أعمال، وكذلك عندما يقوم شخص ما بتقديم أفكار إبداعية تُساعد في نشأة وابتكار مشاريع مهمة جديدة، يتم إدراج هذا الأمر تحت مفهوم ريادة الأعمال، وعندما يقوم شخص ما بتقديم مقترح جديد يحقق أهدافاً تخدم المجتمع، فهذا أيضًا يندرج تحت مفهوم ريادة الأعمال[٧]. وأخيرًا الريادة أيضا يمكن اعتبارها العملية أو المؤسساتية التي تتضمن تحديد واستغلال الفرص التي لم يتم استغلالها قبل ذلك.

تأسيساً على التعريفات أعلاه وغيرها من الأدبيات التي تناولت الموضوع فإن الدراسة ستعتمد تعريفاً إجرائياً للريَّادة على الشكل التالي: «مجموعة من العمليات والمراحل التي تعتمد في بداية تشغيلها على أفكار جديدة إبداعية طُرِحت لتلبية احتياجات السوق، وتتميز بإحداثها طفرة سواء في المؤسسة من الداخل أو في السوق الاقتصادي».

الشرق الأوسط، ٢٠١١، ص ٢.

٥ السكري، هالة (مؤلف وآخرون)، **ريادة الأعمال من منظور إماراتي**، دبي، جامعة زايد، معهد الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، ٢٠١٤، ص ١٧.

٦ أبو سليم، شذا سليم، **تعزيز ريادة الأعمال للمساهمة في التنمية الاقتصادية في فلسطين**، غزة، الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٩، ص ٥.

٧ هريدي، حسن، **تعرف على أهمية ومفهوم ريادة الأعمال**، أخبار اليوم، (١٢ نوفمبر ٢٠١٨)، تاريخ زيارة الرابط ٢٩ مايو ٢٠٢٠: https://cutt.us/Orp6W

ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة

غالباً لا تظهر في البداية فوارق كبيرة بين ريادة الأعمال وبين المشروعات الصغيرة؛ إذا كانت هذه المشروعات تتسم بالقدرة الكبيرة على التطور في مراحل زمنية قصيرة، مثل تلك المشروعات التي ترتبط مثلاً بمجالات التقنية، وهناك الكثير من المشاريع التي أصبحت معروفة الآن بشكل كبير بدأت من العدم، على سبيل المثال لا الحصر: موقع (فيسبوك)، و(سناب شات)، وغيرها من التطبيقات التي أدخلت أصحابها (نادي المليارديرات).

لكن إذا كانت المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر هذه في المجالات التقليدية، فحينها يظهر الفارق واضحًا نوعًا ما، ويمكن القول حينها إن المشروعات الصغيرة هي اللبنة الأولى للوصول إلى ريادة الأعمال، أو بمعنى أدق المشروعات الصغيرة أو المتوسطة هي الخطوة الأولى لبناء مشروع ريادي.

بعض الباحثين يُحلِّل الأمر، لكن بشكل بسيط نوعًا ما، حيث يرى أن ريادة الأعمال تُحدث طفرة في بناء ثروات سريعة لأصحابها من خلال مشروعات نوعية، تعتمد على عقول ذكية تقدم حلولاً مبتكرة للغاية في مجالاتها، أما المشروعات الصغيرة فهي مشروعات هدفها في البداية أن يجد صاحبها مصدر رزقٍ له، يعينه على مصاريف ونفقات الحياة المعيشية، وغالبًا ما تكون هذه المشروعات تحت نطاق صناعات تقليدية نوعا ما، وهنا على الشخص أن يختار إما أن يكون صاحب مشروع صغير، أو ريادي في مجتمعة[٨].

أهمية ريادة الأعمال

تُمهِّد المشروعات التي يقوم رواد الأعمال بتأسيسها للمساهمة بشكل جيد في خلق جزء مستقر من الاقتصاديات القوية، والتي يمكن حال الاهتمام بها أن تمثل دعامة لاقتصاد الدولة لحمايته من تقلبات السوق العالمية، كما أنها تمثل جزءًا من الاقتصاد غير الريعي، والذي في حال دعَّمته الحكومة وشجعته بوسائل مختلفة يمكن أن يسهم في دعم الاقتصاد الوطني ككل.

وقد باتت الريادة تمثل اليوم جزءاً مهماً للغاية في التطور الاقتصادي والتكنولوجي والمعرفي في الاقتصاديات الكبيرة والناشئة، وذلك نتيجة لعوامل مختلفة أبرزها:

٨ أبو سليم، شذا سليم، **تعزيز ريادة الأعمال للمساهمة في التنمية الاقتصادية في فلسطين**، مرجع سابق، ص ٩.

أ – هيمنة النموذج الاقتصادي الرأسمالي:

أضحى هذا النموذج شبه الوحيد للتنمية، والذي أعطى أولوية لتطوير القطاع الخاص بأنواعه المختلفة، وميل الحكومات إلى تقليص هيمنتها على النشاط الاقتصادي، وعدم التدخل في السوق، وانتقالها من الممارسة إلى الإشراف، وأدى بالطبع إلى تقليص فرص العمل في الحكومة، بينما تزايد لدى القطاع الخاص الذي اتسعت مساهمته في السوق بشكل أكبر عن القطاع الحكومي.

ب – التطور التقني الكبير:

فقد أعطى للأجيال الجديدة أدوات مختلفة لم يمتلكها الجيل القديم من رجال الأعمال، حيث يقدم التطور التكنولوجي الهائل في الآلات والحاسبات الإلكترونية والاتصالات وغيرها من المجالات التكنولوجية فرصة لإنشاء مشروعات جديدة (خصوصاً المشروعات الرياديّة)، كما أن المشروعات الكبيرة القائمة بالفعل لا تستطيع أن تُجاري كافة التطورات التكنولوجية، فتبحث عن مشروعات تقدم لها هذه التكنولوجيا، فتأتي الفرصة لريادة المشروعات الجديدة التي تتعامل مع مثل هذه التكنولوجيا، ومن هنا مثلاً يمكن فهم كيف تحوز شركتا (جوجول) و (فيسبوك) العملاقتان على تطبيقات صغيرة، مثل «واتس أب» و«انستجرام» وتقوم بدفع عشرات المليارات لأصحابها.

ج – العولمة:

فقد عظَّمت من مساحة التشابك والتعلم السريع في البيئة التنافسية لقطاع الأعمال المحلي والإقليمي والعالمي.

ثانياً: التأثير المجتمعي والاقتصادي للشركات والشخصيات الريادِيّة

١. ريادة الأعمال والخطط الاقتصادية والتنموية

تُعَد ظاهرة ريادة الأعمال أحد أهم مؤشرات الرشد في سياسات وخطط وبرامج التنمية الاقتصادية، حيث يُنظَر لرواد الأعمال في البلدان ذات الاقتصاديات الكبيرة باعتبارهم نماذج قياديَّة يجب أن يُحتذى بهم لما يقومون به من إنجازات كبيرة، وما يوفرونه من فرص استثمارية ووظيفية هائلة لعدد كبير من طالبي الوظائف، وتزيد الحاجة لتأسيس المشروعات الرياديَّة في الظروف التي تقل فيها الطاقة الاستيعابية الوظيفية للمؤسسات العامة والمنظمات الحكومية، أو حينما يزيد في المجتمع توجه الأفراد إلى الاستقلالية والمخاطرة، ويتزايد التطور التكنولوجي، وتقل الحاجة إلى موارد وتجهيزات وأدوات رأسمالية كبيرة، بالخصوص مع التوجه العولمي للاقتصاد الخدمي الذي لا يتطلب تقنيات عالية أو مُكلِّفة.

(ريادة الأعمال) اليوم أصبحت على قائمة جدول اهتمام الحكومات التي تركز خططها التنموية على الاستفادة من الإمكانيات البشرية، فالحكومات تدرك أن الشركات الريادية سواء الصغيرة أو المتوسطة تعتبر لبنة أساسية للمشروعات الكبيرة، وتُمثل منافذ توزيع بين المستهلك والمشروعات الإنتاجية، كما تساعد على زيادة المبيعات والتوزيع مما يُخفِّض من تكفلة التخزين، وتساعد على وصول السلعة أو الخدمة للمستهلك بأقل تكلفة، بالإضافة إلى دورها في تهيئة مناخٍ جيدٍ للإبداع والابتكار والتطوير والتجديد، كما تعمل على توفير فرص عمل أكثر، وتساعد في تحسين استغلال الموارد المتاحة، كما تُسهم هذه المشروعات في خدمة المجتمع، وتلبية احتياجاته من منتجات وخدمات، والأهم أنها توفر تنفيذ الأفكار بشكل مستقل ومرنٍ بعيدًا عن بيروقراطية المؤسسات الضخمة، كما تسهم في إصلاح هيكل الصناعة من خلال تنويع المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، والمساهمة في زيادة حجم الصادرات، وتوفير فوائض نقدية أجنبية، وتخفيف العجز في ميزان المدفوعات[٩].

بالتبعية أصبحت هناك حاجة لخلق بيئة عمل مناسبة لقيام هذه المشروعات الجديدة، وتشجيع المستثمرين الجدد لإطلاق مشروعاتهم الصغيرة والمتناهية الصغر، عبر إجراءات سيَرد

٩ الباجوري، خالد عبد الوهاب، **ريادة الأعمال مفتاح التنمية الاقتصادية في العالم العربي**، مصدر سابق، ص ٨.

ذكرها لاحقاً، مثل: تسهيل إجراءات تأسيس الشركات، والمشاركة في التمويل، وخلق الوعي الكافي بريادة الأعمال في المنصات الإعلامية والتعليمية وغيرها.

٢. أثر الاهتمام برائدي الأعمال

تكشف مطالعة البيانات التي تقوم بتحليل تطور اقتصاديات دول بعينها عن ترابط واضح بين خطط وبرامج التنمية وسياسات الدولة بشأن المشاريع الرياديّة والمشاريع المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر، وربط ذلك بثقافة ريادة الأعمال واتجاهات الشباب للعمل الحر؛ مما أوجد علاقة ارتباطية قوية بين ريادة الأعمال والتنمية، هذه العلاقة تتوطد وتتعاظم مع الاهتمام الكافي من الدولة برواد الأعمال لينتج عن ذلك:

١. توفر فرص التميز لرائد الأعمال ليكون مختلفًا ومتميزًا عن الآخرين من خلال مشروعات تقوم على أفكار نوعية.
٢. تحقق لرواد الأعمال طموحاتهم، وتقدير ذواتهم من خلال تأسيس مشروعاتهم في بيئة عمل تتطلب التحدي والمثابرة والجهد الكافي للمنافسة والاستثمار.
٣. تُحقِّق لرائد الأعمال الاستقلالية والقدرة والتمكين لتحقيق أهدافه المالية والاجتماعية والشخصية.
٤. تُحقق لرائد الأعمال الفرص الكافية لتحقيق الثروة الناتجة عمَّا يقوم به من جهد، وما يقدمه من قيمة مضافة لمجتمعه واقتصاد بلده.
٥. تجعل روَّاد الأعمال مساهمين في الاقتصاد المحلي من خلال خلق فرص عمل حقيقية لأفراد آخرين سواء كشركاء في المشروع، أو العاملين به، أو أصحاب المصالح من الخارج المتعاملين مع المشروع.

٣. التأثير الاجتماعي لريادة الأعمال

من الناحية الاجتماعية يؤدي انتشار مفهوم ريادة الأعمال في المجتمع إلى توليد روح المبادرة والابتكار والتنافس بين الأفراد، فضلاً عن كونها تمثل حلاً من ضمن الحلول الجذرية لمشكلة البطالة والفقر؛ مما يجعلها بيئة مناسبة لاستثمار الطاقات البشرية، وتُسهم في الكشف

عن مخازن الإبداع والابتكار في كينونة الإنسان، وتعمل على تحفيزها إيجابيًا بما يعود بالنفع عليه ماديًا ومعنويًا بما يساعد في تقديم الأفضل دائما للمجتمعات[١٠].

واجتماعيًّا أيضًا يعد وجود عدد كافٍ من رائدات الأعمال أحد أهم الأهداف الاستراتيجية لأي مجتمع يتوجه إلى تحقيق تنمية شاملة مستدامة متوازنة، كما أن عدد رائدات الأعمال وخصائص الأنشطة والمشاريع التي تُنشِئُها رائدات الأعمال تُعد أحد أهم المؤشرات الدالة على كفاءة وفعالية خطط وبرامج نشر ثقافة العمل الحر.

وإجمالاً فإن أهم خصائص ثقافة ريادة الأعمال، وأبرز تأثيراتها الاجتماعية أنَّها[١١]:

١. تُطوِّر بشكل كبير للغاية مجالات الاستثمار والعمل الخاص، سواء كان عملاً فرديًا أو جماعيًا، على هيئة شركات أو مؤسسات أعمال.
٢. تسمح أعمال ريادة الأعمال بتمكين المرأة، وتقوم بتشجيعها على امتلاك وإدارة المشروعات الصغيرة، والتعبير عن ذاتها بحرية لا تتعارض مع ثقافة مجتمعها، وقيم دينها تحديداً، نتحدث هنا عن بعض المجتمعات المحافظة مثل المجتمع السعوديّ، الذي يحاول التطور لكن في ذات الوقت يرغب في تطور محفوف بثقافتِهِ وهويّتِهِ.
٣. تُنوع أساليب العمل والمنافسة بين الأفراد تؤدي بشكل مستمر إلى رفع كفاءة ومهارة الأفراد.
٤. الأخذ بأساليب المشاركة والعمل مع الآخرين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.
٥. التزايد المستمر لظاهرة الريادة على نمط التفكير والسلوك على الفرد والمجتمع، ومحاولة الاستفادة منها بالخروج من المحلية إلى العالمية.
٦. تقديم وتطوير تكنولوجيا الأعمال، وتوليد أساليب إدارية غير تقليدية.
٧. رفع كفاءة استخدام الموارد المتاحة، واكتشاف موارد وأدوات ومصادر غير تقليدية لتقديم منتجات جديدة، وتطوير منتجات قائمة.

---

١٠ سامي أبو ناصر، سليمان الطلاع، يوسف أبو أمونة، مازن الشوبكي، **التعليم التقني ودورة في تعزيز ريادة الأعمال في قطاع غزة**، مجلة دير البلح العلمية، مجلة صادرة عن الكلية التطبيقية الفلسطينية، غزة، ٢٠١٧، ص ٢

١١ الشريف، مختار، **برنامج تحليل سوق العمل وثقافة العمل الحر**، القاهرة، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية (مركز البحوث والاستشارات والتطوير)، مجلة البحوث الإدارية، العدد ٢٤، السنة الرابعة، بدون تاريخ نشر، ص: ٢٨٦-٢٩٢.

٤. سمات الشخصية الريادية وتأثيرها

– اقتناص الفرص السوقية

هناك عدة سِمات تُميِّز الشخصية الريّادية، أهمها القدرة على تحديد الفرص السوقية، حيث يتميز رائد الأعمال بأنه رَجُلُ أعمالٍ قادرٌ على اقتناص الفرصة، وامتلاكه للعين الفاحصة، والقدرة على التنبوء بتغيرات السوق، والفرص التي من خلالها يمكن أن يطور أعماله.

والفرصة هي الفجوة في السوق بين ما هو محتمل وما هو موجود بالفعل، واستغلال تلك الفرصة لتقديم ما هو أفضل وذي قيمة، والفرصة متوافرة في كل الأوقات، وليس من الضروري أن تعبر عن وجودها، فإذا تم استغلالها فإن هذا يعني أنه تمت رؤيتها وتمييزها بشكل فعّال، وتعد القدرة على تمييز الفرص من العناصر المهمة لنجاح الشخص الريادي، إضافة إلى قدرته على استغلالها بطريقة مناسبة[١٢].

– القدرة على المخاطرة

ربما تكون القدرة على المخاطرة هي الميزة الأهم التي يمكن أن تفرق بين شخصٍ اختار طريق الوظيفة التقليدية وشخصٍ آخر اختار أن يسلك طريق العمل الحر، وإذا كانت القدرة على المخاطرة تميز هؤلاء الذين يعملون في مجال العمل الحر، فهي أجدر بأن توجد بشكل أكبر في رواد الأعمال الذين يقبلون بمخاطرة أكبر في مجال الأعمال أكبر كثيراً من قرنائهم.

حيث يتقبل رُوَّاد الأعمال العملَ في حالات الغموض، ويتحملون المخاطرة والمواقف التي يبدو فيها عدم التأكد عاليًا، إن هذا الاستعداد والميل نحو المخاطرة يُفسر تكرار حصول الابتكارات والإبداع بوتيرة أعلى في منظمات الأعمال المتوسطة والصغيرة قياساً للشركات الكبيرة ذات الأسس الثابتة والآليات التي يغلب عليها الطابع الرسمي البيروقراطي[١٣].

– القدرة على تقديم الابتكارات

يُعد الابتكار جزءًا مهمًا من أنشطة الريادة، وعنصرًا أساسيًا لتكوين الثروة، خاصة

١٢ مشاري عبد القادر البنوان، **أثر الأنماط الريادية على أداء المشاريع الصغيرة في دولة الكويت**، ص ٢٥.

١٣ نجم عبود نجم، **إدارة الابتكار، المفاهيم والخصائص والتجارب الحديثة**، عَمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ص ٦٥-٦٨.

وأن تقديم الابتكار هو المهمة الأساسية لصاحب المشروع، والابتكار ليس محصورًا فقط في تطوير منتَج، أو تقديم تكنولوجيا جديدة، ولكنه يتعدى ذلك إلى ابتكار أو إدخال طريقة جديدة في توزيع الخدمة، أو إنتاج المنتَج بطريقة أقل تكلفة وأكثر ملاءمة من أجل إضافة قيمة إضافية (added value) إلى المستهلك والسوق[١٤].

١٤ البنوان، مشاري، **أثر الأنماط الريادية على أداء المشاريع الصغيرة في دولة الكويت**، مصدر سابق، ص ٢٦.

ثالثاً: واقع ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية

١. لمحة عامة عن مشروعات ريادة الأعمال في المملكة

أ. مشروع (رؤية السعودية ٢٠٣٠) وريادة الأعمال

خلال الخمس سنوات الأخيرة حدثت تغُيّرات جذرية في المملكة العربية السعودية، تحديدًا فيما يخص التحولات الاقتصادية والاجتماعية، حيث تم اعتماد مسار جديد للتنمية يقوم على تنويع مصادر الدخل، وعدم الاعتماد بشكل كلّي على النفط، والعمل على تطوير كامل للاقتصاد السعودي من خلال تبني منظومة إصلاحية تنمويّة وإدارية شاملة، وهو الأمر الذي تكلل بخروج مشروع (رؤية السعودية ٢٠٣٠).

وتعتمد هذه الرؤية على عدة محاور أساسية، أولُها: (**مجتمَعٌ حيويٌ**) يتمتع بحياة صحية سليمة، وثقافة متنوعة، ومعدلات عمر مرتفعة. وثانيها: (**اقتصادٌ مزدهرٌ**). وثالثها: (**وطنٌ طموحٌ**).

ويهدف المحور الثاني تفصيلاً إلى تحفيز الاقتصاد وتنويع مصادر الدخل عن طريق الاهتمام بمسارات متنوعة، مثل: دعم المشاريع المتوسطة والصغيرة؛ باعتبارها محركًا أساسيًا للنمو الاقتصادي؛ إذ تعمل على خلق فرص العمل، وتدعم الابتكار، وتُعزِّز الصادرات[١٥].

وبالفعل، وتحقيقًا لهذه الرؤية، وضع المسؤولون مستهدفًا مهمًا خاصاً بريادة الأعمال والمشاريع الناشئة في مشروع (رؤية ٢٠٣٠)، وهو أن تساهم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية من ٢٠٪ إلى ٣٥٪ بحلول عام ٢٠٣٠. وانطلاقاً من التزامات حكومة المملكة بهذه الاستراتيجية لدعم ريادة الأعمال وقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، تم العمل على ترجمة تلك الالتزامات في أرض الوقع من خلال مجموعة من المبادرات المحفزة والداعمة وزيادة التمويل اللازم. على سبيل المثال، قامت الحكومة السعودية في نهاية العام ٢٠١٧ بضخ مبلغ قيمته ٧٢ مليار ريال سعودي لتحفيز القطاع الخاص، وخُصص الجزءُ الأكبر من هذا المبلغ لبرامج ومبادرات مختلفة تدعم نمو قطاع الأعمال الريادية والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وكانت المبالغ مقسمة كالآتي[١٦]:

١٥ **نشرة الأهداف الاستراتيجية وبرامج تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠**، ص ٥.

١٦ **السعودية...الملك سلمان يقر خطة بـ ٢٠ مليار دولار لتحفيز القطاع الخاص**، موقع (سي إن إن)، (١٤/

– مبادرة صندوق دعم المشاريع بمبلغ ١٠ مليارات ريال.

– مبادرة دعم الشركات المتعثرة بمبلغ ١,٥ مليار ريال.

– مبادرة إطلاق برنامج تحفيز الصادرات بمبلغ ٦٦ مليون ريال.

– مبادرة تعزيز تمويل الصادرات بمبلغ ٥ مليارات ريال.

– مبادرة رفع رأس مال برنامج كفالة بمبلغ ٨٠٠ مليون ريال.

– مبادرة الإقراض غير المباشر للمنشآت الصغيرة والمتوسطة بمبلغ ١,٦ مليار ريال.

– مبادرة صندوق الاستثمار الجريء الحكومي للمنشآت الصغيرة والمتوسطة بمبلغ ٢,٨ مليار ريال.

– مبادرة إعادة مبالغ الرسوم الحكومية المدفوعة من المنشآت الصغيرة والمتوسطة الجديدة بمبلغ ٧ مليارات ريال.

– مبادرة برنامج الاستثمارات الضخمة بمبلغ ٥ مليارات ريال.

– مبادرة تحفيز تقنية البناء بمبلغ ١٣,٩ مليار ريال.

بالإضافة إلى مبادرات أخرى لإنجاح القطاع الخاص بقيمة ٢٠٠ مليون ريال.

يلاحظ من عرض الحُزم السابق ذكرها أن حكومة المملكة تستهدف تعزيز القدرات التنافسية للقطاع الخاص السعودي بشكل عام، وقطاع ريادة الأعمال والمشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر والمتوسطة بشكل خاص، إلى جانب تحسين بيئة الأعمال التجارية والاستثمارية، وتسهيل تنفيذها في المملكة، وتحسين وتعزيز الدور التنموي للقطاع الخاص في الاقتصاد الوطني، كل ذلك وفقاً للأهداف المطروحة في مشروع (رؤية السعودية ٢٠٣٠).

وفي السياق ذاته، ودعما للمشروعات الريادية، عملت حكومة المملكة على إطلاق برنامج (مِراس)، وهو الذي يوفر جميع الخدمات المقدمة من الجهات الحكومية والقطاع الخاص التي يحتاج إليها رواد الأعمال وأصحاب المنشآت الصغيرة لتأسيس مشروعاتهم وشركاتهم في ١٢/ ٢٠١٧) تاريخ زيارة الرابط ٢١/ ٢/ ٢٠٢٠.

فترة قصيرة، ويتميز البرنامج بتقديم خدمات إلكترونية مترابطة باستخدام تقنيات حديثة[١٧].

بالإضافة إلى ذلك تم إنشاء الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت)، وهي مبادرة مشتركة بين الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية، وتهدف إلى تمكين المنشآت التي يقوم عليها روّاد أعمال وأصحاب مشاريع صغيرة ومتوسطة، ورفع مساهمتها في الناتج المحلي من ٢٠٪ إلى ٣٥٪، وتقديم مميزات وتسهيلات للمنشآت المستفيدة تسهم في تحسين بيئتها الوظيفية، وتطور من عملية استقطاب الكوادر الوطنية[١٨].

ولأنه من المهم أن تكون منظومة ريادة الأعمال المحلية في المملكة العربية السعودية منصة جاذبة تستقطب رواد الأعمال والمستثمرين من كافة مناطق دول العالم؛ بدأت الهيئة العامة للاستثمار –بداية من العام ٢٠١٧ –بمنح رواد الأعمال الدوليين رُخَصَ ابتكار تمنحهم الفرصَ للتوسع وممارسة أنشطة أعمالهم الريادية في المملكة من خلال التعاون مع منصات معتمدة، مثل الجامعات السعودية وحاضنات ومسرِّعات الأعمال. بالإضافة إلى ذلك، أطلقت الهيئة العامة للاستثمار مؤخرًا مبادرة (الاستثمار الجريء) أو "SAGIA Venture"[١٩]، خلال مؤتمر القطاع المالي الذي عقد في الرياض في العام ٢٠١٩م، وتهدف هذه المبادرة إلى تسهيل دخول صناديق استثمار رأس المال الجريء وشركاتها الناشئة للسوق السعودي، ما سيسهم في زيادة عدد الشركات الناشئة في السوق المحلي، ويساعد على تحفيز مستثمري رأس المال الجريء للاستثمار في هذه الشركات، كذلك تعمل هذه المبادرة على جذب أفضل الشركات التقنية الناشئة في المنطقة والعالم للاستثمار والنمو في السوق السعودي، الأمر الذي سيمكن صناديق رأس المال الجريء من دعم محفظة شركاتها من خلال الرخصة الريادية الفورية، والتي تسمح لرواد الأعمال باستخراج تراخيص استثمارية فورية في مدة لا تتجاوز ثلاث ساعات، والرخصة الريادية أيضا تسمح للمواطن السعودي بتأسيس شراكة مع رائد الأعمال الأجنبي، وقد رَخَّصَت الهيئة منذ إطلاق الخدمة السابق ذكرها ١٤٢ رخصة لريادة الأعمال من ٤٢ دولة من جميع أنحاء العالم، حيث ركزت على قطاعات معينة، مثل: التقنية

١٧ **نبذة عن برنامج مِراس**، موقع مراس على شبكة الإنترنت، تاريخ زيارة الرابط ١٩ / ٢/ ٢٠٢٠: https://meras.gov.sa/ar/about/.

١٨ **مبادرة خدمات المنشآت الصغيرة والمتوسطة**، موقع منشآت، تاريخ زيارة الرابط ١٨/ ٢/ ٢٠٢٠: https://www.monshaat.gov.sa/ar/service/13733.

١٩ SAGIA : هي اختصار لاسم الهيئة العامة السعودية للاستثمار باللغة الإنجليزية وترجمتها (the Saudi Arabian General Investment Authority (SAGIA، وVenture تعني الجريء.

المالية، وصناعة الغاز والكهرباء، وتقنية المعلومات، والتعليم، والنقل والتخزين. وقد تم توقيع ٢٠ اتفاقية مع صناديق استثمار جريء عالمية، تعتزم الدخول للسوق السعودي للمساهمة في تنمية منظومة ريادة الأعمال المحلية[٢٠].

واستنادًا إلى (**رؤية السعودية ٢٠٣٠**) الطموحة قامت أيضًا مجموعة من المؤسسات التي تنتمي للقطاعين العام والخاص بتصميم وتنفيذ مجموعة من المبادرات والبرامج التي تهدف لتسريع نمو منظومة ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما يُعرف ببرنامج (مسك الابتكار)، الذي استطاع توظيف تجربة تقنيات ومنهجيات (وادي السيليكون) الشهيرة[٢١]؛ لدعم المنشآت الريادية المشاركة في البرنامج من المملكة العربية السعودية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وذلك بهدف جذب الاستثمارات لنمو المشاريع. كما أطلق برنامج (مسك الابتكار) مبادرة "السعودية تبرمج"، بالشراكة مع وزارة التعليم ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات وشركة الاتصالات السعودية، حيث استطاع البرنامج استقطاب أكثر من مليون شخص للمشاركة في المبادرة التي تقوم بتدريس مهارات البرمجة الأساسية. من جانب آخر، تم تنظيم فعاليات متعددة خاصة بمجال البرمجة التي تسمى (هاكاثون)[٢٢]، شارك فيها آلاف المطورين والمبرمِجين. ومن الأمثلة البارزة على ذلك (هاكاثون الحج) الذي نظمه الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز، الذي دخل (موسوعة غينيس) لأكثر عدد من المشاركين والمهتمين بمجال البرمجة، حيث شارك فيه ما يقارب ٣٠٠٠ مطور ومبرمِج من ١٠٠ دولة[٢٣].

---

٢٠ **هيئة الاستثمار توقع مع أكثر من ٢٠ صندوق للاستثمار الجريء حول العالم**، موقع استثمر في السعودية، تاريخ زيارة الرابط ١١ / ٢/ ٢٠٢٠:
https://investsaudi.sa/ar/news/sagia-launches-venture-capital-platform-at-financial-sector-conference/

٢١ «وادي السيليكون» يشغل منطقة حيويَّة في الجزء الجنوبي من خليج «سان فرانسيسكو» شمال ولاية كاليفورنيا الأمريكية، ويوجد به مجموعة من أبرز شركات التكنولوجيا العالمية مثل «آبل» و«سيسكو» و«مايكروسوفت» و«جوجل» و«أوراكل» وغيرها. ويرجع تسمية «وادي السيليكون» بهذا الاسم إلى وجود عدد كبير من مبتكري ومصنعي رقاقات السيليكون، ولكن في نهاية المطاف، أصبح يرمز إليه على أنه منطقة تضم جميع شركات التكنولوجيا الفائقة في أمريكا. (المصدر: موقع أرقام).

٢٢ هاكاثون «برمجان» (بالإنجليزية: Hackathon) هو حدث يجتمع فيه مبرمجو الكمبيوتر وغيرهم لتطوير البرمجيات، (على سبيل المثال: مصممو الجرافيك، مصممو الواجهات، ومديرو المشاريع)، فيتشاركون بشكل مكثّف في تطوير مشاريع برمجية (بالإنجليزية: Software).

٢٣ أسامة عشري، **تسارع نمو منظومة ريادة الأعمال السعودية**، مجلة رواد الأعمال العربية، (٣١/ ٧/ ٢٠١٩)، تاريخ الاطلاع على الرابط ٢١/ ١/ ٢٠٢٠: https://cutt.us/ldQHq

ب. حكومة المملكة والاهتمام برواد الأعمال في مجال التقنية

كخطوة لدعم ريادة الأعمال بالخصوص في القطاع التكنولوجي قامت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بالتعاون مع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بتخصيص مليار ريال سعودي يمثل حجم محفظة مالية لصندوق حكومي قائم على دعم المبادرات في القطاع التقني، ويستهدف الصندوق المستثمرين ورواد الأعمال في مجال التقنية، والجهات الحكومية، والمسرِّعات، والمبرمجين، ومطوري التطبيقات الذكية التقنية في المملكة العربية السعودية. وسعيًا لتعزيز هذا القطاع الحيوي، تم تأسيس الجمعية السعودية لرأس المال الجريء والملكية الخاصة؛ لتعزيز دور القطاع الريادي التقني على وجه الخصوص في الاقتصاد السعودي المحلي؛ وذلك لتحفيز مزيد من الاستثمارات الداعمة لهذا القطاع الحيوي، كما قامت هيئة السوق المالية السعودية بمنح تصاريح تجريبية للتقنية المالية، وذلك لتقديم خدمة تمويل الملكية الجماعية. كما أطلقت مؤسسة النقد العربي السعودي (SAMA) بيئة تجريبية تنظيمية (Sandbox) لسوق الخدمات المالية المبتكرة، ومنحت عددًا من البنوك والمشاريع الريادية تراخيص تجريبية لتقديم خدمات متنوعة في مجال المدفوعات الرقمية. كذلك تم إطلاق مبادرة "فينتك" السعودية، التي تجمع بين أصحاب المصلحة الرئيسيين لتعزيز ثقافة الابتكار في القطاع المالي في المملكة العربية السعودية، وتلعب شركة "تقنية" دورًا حيويًا في هذا الجانب، وهي شركة تابعة مملوكة لصندوق الاستثمارات العامة السعودية، وتهدف إلى خلق قيمة اقتصادية من التقنيات الحديثة. ومن بعض الأمثلة التابعة لشركة تقنية: شركة حاضنات ومسرِّعات الأعمال، وشركة تطوير المنتجات البحثية، وهو مركز لتطوير التقنية وتسويقها[٢٤].

ج. المنظمات غير الحكومية وريادة الأعمال

تمثل المنظمات غير الحكومية لبنة أساسية في منظومة ريادة الأعمال السعودية. من الأمثلة الرئيسية على ذلك منظمة (إنديفور السعودية) التي تدعم رواد الأعمال المحليين المؤثرين وتسهم في تسريع نمو منشآتهم الريادية، وتمكين رواد الأعمال من التوسع والوصول إلى الأسواق العالمية، وربطهم بمصادر التمويل والكفاءات المختلفة، كما تقوم مؤسسة (إنديفور) بدور قيادي في اختيار وإرشاد الرياديين المؤثرين في مجالهم، وتسريع نمو شركاتهم حول العالم

٢٤ أسامة عشري، **تسارع نمو منظومة ريادة الأعمال السعودية**، مجلة رواد الأعمال العربية، (٣١/ ٧/ ٢٠١٩)، تاريخ الاطلاع على الرابط ٢١/ ١/ ٢٠٢٠: https://cutt.us/ldQHq.

عبر العديد من الخدمات التي توفرها منظمة إنديفور[٢٥]، حيث استطاعت خلق آلاف من الفرص الوظيفية وزيادة إيراداتهم السنوية بمعدل ١٦٪[٢٦].

وقد اكتسبت الجهود المذكورة أعلاه الكثير من الاهتمام على المستوى الوطني، مما يدل على وجود أرض خصبة لشريحة متنوعة من أصحاب المصلحة في منظومة ريادة الأعمال المحلية. ومع ذلك، فإن المؤشر الحقيقي الذي يُحدِّد حجم تطور منظومة ريادة الأعمال يكمن في مدى تطور المنظومة وفعاليتها على مستوى المناطق. بالتالي، ينبغي توسيع نطاق الجهود المبذولة على المستوى الوطني للوصول إلى مناطق المملكة المختلفة؛ من أجل الاستفادة من المزايا النسبية لها. من هذا المنطلق، تم تأسيس (**مبادرة منظومة الريادة السعودية**) في عام ٢٠١٨؛ وهي عبارة عن مبادرة تكاملية تسهم في دفع عجلة نمو ريادة الأعمال المحلية في كافة مناطق المملكة من خلال ثلاثة محركات رئيسية، هي:

- تمكين التواصل والتفاعل بين الفئات المختلفة الممثلة لمنظومة ريادة الأعمال على مستوى المناطق.
- إشراك المجتمع الريادي في المنطقة في توليد وتنفيذ المبادرات لتطوير منظومة ريادة الأعمال فيها.
- تثقيف الفئات المختلفة في المنظومة الريادية في المنطقة وتوعيتها بالتحديات والفرص بهدف التحسين والتطوير.

وقد بدأ تفعيل «**المبادرة**» في منطقتي المدينة وحائل. وفي سبيل تعزيز تطوير منظومة ريادة الأعمال على مستوى المناطق، تم التنسيق مع جامعات محلية ودولية مختلفة لتطبيق برنامج "تسريع نمو ريادة الأعمال المناطقية"، بحيث يتم مشاركة مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية في البرنامج لتصميم وتنفيذ استراتيجيات محددة من شأنها تعزيز منظومة ريادة الأعمال في المناطق المشاركة، وتم مشاركة منطقتي مكة والمدينة في البرنامج، مع التركيز على الميزة النسبية للحج والعمرة، تبعها لاحقاً مشاركة منطقة حائل[٢٧].

٢٥ **منظمة انديفر ومنشآت برنامج «نمو منشآت»**، موقع مؤسسة التركي القابضة، (٢٦ /١١/ ٢٠١٨)، ١٧ / ٢/ ٢٠٢٠: https://cutt.us/T4YUy.

٢٦ أسامة عشري، **تسارع نمو منظومة ريادة الأعمال السعودية، مصدر سابق.**

٢٧ أسامة عشري، **تسارع نمو منظومة ريادة الأعمال السعودية، مصدر سابق.**

أخيراً عملت حكومة المملكة أيضا على تدريس مقررات الريادة في المراحل المختلفة للتعليم العالي في المعاهد والجامعات، بهدف غرس مفاهيم الريادة في نفوس الطلاب، ونشر ثقافة الريادة لتكون العماد لنجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة؛ لأن العنصر البشري يُعَدُّ أهم عامل في نجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة[٢٨].

د. رواد الأعمال المجتمَعِيين

تُعرف ريادة الأعمال الاجتماعية بأنها الفكرة الإبداعية والابتكارية التي تعالج قضية تُشكِّل خطرًا كبيرًا على المجتمع، قابلة للتنفيذ كمشروع ريادي يحل المشكلة ويحقق أثرًا اجتماعيًا؛ حيث إن مفهوم ريادة الأعمال الاجتماعية يؤخذ كبناء متعدد الأبعاد يتضمن قيمًا وسلوكيات ريادية؛ لتحقيق أهداف وطموحات اجتماعية. وهي تُعد أيضا، أحد الأنماط المستخدمة التي تهدف إلى إيجاد حلول لكل المشكلات التي تواجه المجتمع، إذَنْ، فريادة الأعمال الاجتماعية تعمل وفقًا للأساليب التجارية المختلفة بما فيها تحقيق الأرباح، لكن مواجهة التحديات وحل المشكلات والقيمة الاجتماعية هي الجوهر الأساسي الذي يعتمد عليه هذا المفهوم[٢٩].

في هذا الإطار تعمل مشاريع الروّاد الاجتماعيين على مشاكل مختلفة، من بينها مشكلة الأمراض والأوبئة التي تعاني منها عدد كبير من الدول العربية، في محاولات توعية الشعوب بالمخاطر الصحية لهذه الأمراض، ونشر الوعي الثقافي والصحي بينهم، وفيما يتعلق بالمشاكل التعليمية تهدف ريادة الأعمال الاجتماعية إلى علاج مشكلات ضعف المناهج، وتحويل مشكلات تسرب عدد كبير من الطلاب من العملية التعليمية إلى حلول لمواجهة هذه الأزمة التي تهدد الكثير من الشعوب، وذلك بتحسين وسائل التعليم وجذب الانتباه وتطوير كفاءة المدرسين.

من بين تلك المشاريع أيضاً مشاريع التعليم الإلكتروني التي تهدف لتعليم الفئات المهمشة اجتماعيًا أو جغرافيًا، أو المبرمجين الذين يقومون باختراع تطبيقات تهدف لتسهيل الخدمات بشكل أفضل لكبار السن، على سبيل المثال في ظل أزمة كورونا، ومع العقبات

٢٨ الباجوري، خالد، **ريادة الأعمال مفتاح التنمية الاقتصادية في العالم العربي**، مصدر سابق، ص ٢٣.

٢٩ إسلام النجار، **ريادة الأعمال الاجتماعية...سلاح المجتمعات لمواجهة التحديات**، (٧ / ٩/ ٢٠١٩)، تاريخ الوصول للرابط ٣١/ ٣/ ٢٠١٠: https://cutt.us/RV4TT

التي تواجه كبار السن الذين يتعرضون للجائحة أكثر من غيرهم؛ اقترح البعض تطبيقات على أجهزة الهواتف الحديثة يتم من خلالها إرفاق بيانات الشخص المسن بإدخال بياناته: عنوانه، والأدوية التي يحتاج إليها، خدمات التوصيل التي يمكن توفيرها له، مواعيد تذكره بموعد أدويته. يوفر التطبيق أيضا إمكانية التواصل مع متطوعين من المنطقة التي يقيم فيها المسن، كما يسمح التطبيق بالتواصل بشكل أسرع مع سائقي شركات (أوبر) و (كريم)، وأيضا يوفر التطبيق إرسال استغاثة حال إصابته، أو شعوره بالخطر، ويمكن في هذه الحالة أن تقوم جمعيات خيرية أو أهل المسن بدفع اشتراكات بسيطة لهذا التطبيق كي يضمن استمراره.

على هذا المنوال بدأت ريادة الأعمال المجتمعية في المملكة العربية السعودية تأخذ خطوات جادة في السنوات الأخيرة، وقد يتطور العمل الريادي الاجتماعي ليتجاوز العمل الريادي التقليدي، وذلك لسبب مهم، وهو أن المجتمع السعودي يتميز بدعمه للأعمال الخيرية بشكل كبير، ويتواجد فيه عدد كبير جداً من المؤسسات الخيرية في شتى أنحاء المملكة، وبالتالي مع تطور التقنيات والأدوات قد ينتج ذلك منصة واسعة من المبادرات الاجتماعية. ومن أبرز الأدوات التي قد تسهل ذلك هي (شبكة الإنترنت) التي تساعد أصحاب هذه المبادرات على تكوين قاعدة معلومات كبيرة عن المستهدفين من الفقراء والمهمشين، كما تساعد شبكة الإنترنت رواد الأعمال المجتمعيين على تحسين عملية التواصل وخصوصاً مع المتطوّعين، بحيث صار ممكناً تنسيق العمل معهم عن بُعد، من خلال تطبيقات مثل (سكايب) أو (واتس أب) أو البريد الإلكتروني. وفضلاً عن ذلك سرّعت شبكة الإنترنت أيضاً عمل المبادرات المجتمعية، بحيث يمكن تصميم مشروعٍ اجتماعي وتنفيذه بسرعة.

وقد بدأت مؤسسات خيرية تدرك انفصال ريادة الأعمال الاجتماعية عن البيزنس التقليدي فبدأت دعمها ومساندتها، منها: مؤسسة الملك سلمان للشباب؛ أكبر داعم لرواد الأعمال الاجتماعيين، ومؤسسة الأمير محمد بن سلمان (مسك الخيرية)، و "جائزة الملك عبد الله الثاني للإنجاز والإبداع الشبابي" KAAYIA، وبرنامج "بادر" التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا، وبنك التنمية الوطني (ريادة)، ومؤسسة محمد عبد اللطيف جميل، ومؤسسة الملك خالد الخيرية.

هـ. رائدات الأعمال السعوديات

بحسب تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال فإن مشاركة الرجال في أنشطة ريادة الأعمال في السعودية أكبرُ نسبياً من مشاركة النساء، ولكنّ النساء يعملن على سدّ الفجوة. بناءً على التركيبة السكانية للرجال والنساء في المملكة، يبلغ معدّل مشاركة الذكور في إجمالي النشاط الريادي TEA (Total Entrepreneurial Activity) 12.9%، فيما يبلغ معدّل مشاركة الإناث ٩,٧٪. وعند اتخاذ معدلات المشاركة في إجمالي النشاط الريادي كأساس للحساب، فإنّ ٦١,٤٪ من رواد الأعمال هم من الرجال، و٣٨,٦٪ من النساء[٣٠]، وهو معدل مرتفع إلى حد كبير قياساً إلى وضع رائدات الأعمال في الدول العربية.

واستثمارًا لموجة الانفتاح الاجتماعية الحادثة الآن في المملكة، أصبح من المهم للغاية توسيع عملية التحفيز الموجهة للنساء السعوديات اللاتي يرغبن في الدخول لمجال ريادة الأعمال، وتأسيس مشاريع ريادية تسهم في عملية التنمية. ولكنها تحتاج لوجود رؤية واضحة لتعزيز ريادة الأعمال للقطاع النسائي، هذه الرؤية لا بد أن تتسم بالعناصر الآتية:

-العمل على تهيئة اجتماعية داعمة لبناء توجه إيجابي تُجاه رائدات الأعمال، وهذا الأمر سيتم بمساعدة المجتمع المدني السعودي، والجامعات الحكومية والخاصة، والأجهزة الإعلامية.

-تصميم وتنفيذ برامج نوعية في ريادة الأعمال، توجه إلى رائدات الأعمال، والتركيز فيها على الفرص والتحديات التي تواجه النساء في هذا القطاع الاقتصادي المهم.

- تحديد وتوصيف القطاعات والأنشطة الاقتصادية والتنموية الملائمة لرائدات الأعمال، وتوجيههن إليها للاستفادة منها.

-بناء فريق مرشدات لرائدات الأعمال لتقديم الدعم الفني والمهني في الجوانب التسويقية والإدارية والمالية.

-توعية رائدات الأعمال بشأن الاستراتيجيات الأكثر ملاءمة لهن، مثل: التخصص المهني، والتركيز في مساحات اقتصادية بعينها، والاستفادة من تراكم الخبرة النوعية في أنشطة

٣٠ «**المرصد العالمي لريادة الأعمال**»: **تفاؤل بشأن مستقبل الرياديين في السعودية**، ومضة، (٢٣ / ٣/ ٢٠١٧)، تاريخ زيارة الرابط ١ / ٤/ ٢٠٢٠: https://cutt.us/F3Xii

محددة.

-بناء رصيد معرفي من التجارب العملية لرائدات أعمال سبق لهن خوض تجارب ناجحة، وكذلك لآخريات مررن بتجارب أعمال فاشلة، وتوفير هذا الرصيد المعرفي كإطار مرجعي تستفيد منه رائدات الأعمال الجدد عند تأسيس مشاريع ريادية جديدة.

ومن أبرز رائدات الأعمال السعوديات[٣١]:

- نهاد محمد سليماني:

المدير التنفيذي والشريك المؤسس للموقع الإلكتروني (دليل الأم والطفل)، الموقع الأكثر شعبية في المملكة بين الأمهات.

- ريم الصويغ:

عضو مؤسس لموقع (آي ريهاب) irehab.com، وهو موقع على شبكة الإنترنت يساعد في التعامل مع مرضى التأخر الحركي، ويسهل على الآباء مهمة التشاور والتحدث مع الأطباء عن بعد.

- سارة العايد:

أسست مع أخيها محمد العايد شركة (تراكس) عام ١٩٩٨، والآن أصبحت إحدى أكبر الشبكات في مجال العلاقات العامة والاتصال المؤسسي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

- سفانة دحلان:

محامية ومؤسسة شركة (تشكيل العالمية)، وهي شركة استشارية تقوم بتطوير البرامج والمبادرات المحلية بهدف خلق تأثير إيجابي على المستوى الاجتماعي.

٣١ أبرز رائدات الأعمال السعوديات، موقع (احكي)، تاريخ الوصول للرابط ٢ /٤/ ٢٠٢٠: https://cutt.us/ptdJG.

– لجين العبيد:

الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة (تسامي)، وهي منظمة غير ربحية تهدف إلى بناء منظومة لريادة الأعمال الاجتماعية في المنطقة، وأنشأت أول حاضنة أعمال في المملكة العربية السعودية، وطورت مجموعة من البرامج، من أجل إيجاد حلول مستدامة ومبتكرة لمشاكل المجتمع وصناعة قادة للتغيير الإيجابي.

– إيمان عبد الشكور:

مؤسسة شركة (Blossom) التي تهدف إلى تمكين الشركات النسائية في المملكة العربية السعودية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من خلال خلق فرص عمل جديدة.

– الجوهرة القحطاني:

أسست شركة فكستاق لتصليح الهواتف والحواسيب، ووضعت اسمها بين رائدات الأعمال السعوديات، ونالت المركز الثاني على مستوى المملكة في فئة المشاريع الريادية في مسابقة Get in the ring.

– تهاني الغامدي:

مساعد مدير الإنتاج في شركة (ثقة لخدمات الأعمال)، وشريك مؤسس لمنصة (ثمانية) وموقع (فنجان).

و. المملكة العربية السعودية على مؤشر ريادة الأعمال

بداية من العام ٢٠١٥ تقدمت المملكة العربية السعودية لمستويات متقدمة للغاية على المؤشر العالمي لريادة الأعمال، فقد احتلت المرتبة الثالثة عربياً، والـ ٣١ عالمياً في مؤشر ريادة الأعمال ومؤسسات التنمية لعام ٢٠١٥، متقدمة بخمس عشرة مرتبة عن ترتيب سنة ٢٠١٤ الذي احتلت فيه المرتبة الـ ٤٦ عالمياً. هذا المؤشر يصدر عن المعهد العالمي لريادة الأعمال والتنمية ومقره واشنطن. ويقدم مؤشر ريادة الأعمال والتنمية العالمية نظرة مفصّلة عن نظام المشاريع وريادة الأعمال في ١٣٠ دولة، من خلال دمج البيانات الفردية والمكونات المؤسساتية. ويهدف المؤشر إلى قياس جودة وحجم عملية ريادة الأعمال في هذه

الدول، ويوفر فهماً عميقاً لريادة الأعمال عبر تقييم المواقف والقدرات والتطلعات الريادية والتجارية[٣٢].

في العام ٢٠١٦ احتلت المملكة المرتبة الرابعة عربياً والـ ٣٦ عالمياً، وجاء ترتيبها عربياً بعد الإمارات وقطر والبحرين[٣٣]. في العام ٢٠١٧ تقدمت إلى المرتبة الثانية عربيا بعد قطر، والمرتبة الثلاثين على المستوى العالمي[٣٤]. أما في العام ٢٠١٨ فقد جاءت في الترتيب السادس عربيا، والخامس والأربعين عالميا، بعد الإمارات العربية المتحدة وقطر وسلطنة عمان والبحرين والكويت وتونس[٣٥]. في العام ٢٠١٩ جاءت في المركز الرابع عربيا، والثاني والأربعين عالميا بعد الإمارات التي احتلت المرتبة الأولى عربيا والخامسة والعشرين عربيا، وبعد قطر التي احتلت المرتبة الثانية عربيا، والثامنة والعشرين عالميا، فيما احتلت سلطنة عمان المرتبة التاسعة والثلاثين عالميا، والثالثة عربيا، فيما احتلت الكويت المركز الرابع عربيا والسابع والأربعين عالميا[٣٦].

ب. نماذج ناجحة لرواد أعمال سعوديين[٣٧]

– **عبد العزيز الجوف**: المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة (PayTabs) البالغ إجمالي استثماراتها ٢٠ مليون دولار.

– **عبد الله إلياس**: الشريك المؤسس ورئيس قسم المشتريات لشركة (كريم) Careem،

---

٣٢ ولتحديد مستوى كل دولة في مؤشر التنمية وريادة الأعمال، تتم المقارنة والتقييم وفق ١٥ عاملا منها عامل ابتكار العمليات ونشوء المهارات والدعم الثقافي والنمو المرتفع ونشوء الفرص وقبول المخاطر وابتكار المنتجات والمنافسة، بالإضافة إلى إدراك الفرص ورأس المال البشري ورأس مال المخاطر وشبكة الأعمال، بالإضافة أيضا إلى العولمة واستيعاب التكنولوجيا. وعلى صعيد آخر، كانت الإمارات الأفضل عربيا وخليجيا في مؤشر ريادة الأعمال ومؤسسات التنمية لعام ٢٠١٥ تلتها قطر، والسعودية. ينظر: فهد الثنيان، **المملكة تحتل المرتبة الثالثة عربياً و ٣١ عالمياً في مؤشر ريادة الأعمال والتنمية ٢٠١٥**، جريدة الرياض، (٣٠/ ١/ ٢٠١٥)، تاريخ زيارة الرابط ٣١/ ٣/ ٢٠٢٠: http://www.alriyadh.com/1017365

٣٣ أنور محمد، **المملكة الرابعة عربياً و٣٦ عالمياً في مؤشر ريادة الأعمال**، جريدة «المدينة» السعودية»، (٢٩ / ١١/ ٢٠١٥)، تاريخ زيارة الرابط ٢ / ٣/ ٢٠٢٠: https://www.al-madina.com/article/416911

34 Zoltán J. Ács László Szerb Erkko Autio Ainsley Lloyd, Global Intrepreneurship Indix 2017, The Global Entrepreneurship and Development Institut, Washington, 2017, p. 32.

٣٥ المؤشر العالمي لريادة الأعمال لعام ٢٠١٨، تاريخ زيارة الرابط ١/ ٤/ ٢٠٢٠: https://thegedi.org/glob-al-entrepreneurship-and-development-index

36 Global entrepreneurship index, knoema, retrvied from : https://knoema.com/atlas/topics/World-Rankings/World-Rankings/Global-entrepreneurship-index

٣٧ **رواد أعمال سعوديون بارزون يشاركون بقصص نجاحهم**، روَّاد الأعمال، (٣ /١٢/ ٢٠١٨)، تاريخ زيارة الرابط ١ / ٤/ ٢٠٢٠: https://cutt.us/41VPx.

المتخصصة في تقديم شبكة من خدمات التوصيل.

– **حمد الزيني**: الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة (فودكس).

– **أحمد البدر**: المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لشركة (صحتك) Sihatech.

– **عمار وجنه**: الرئيس التنفيذي لـ (دكان أفكار)؛ وهو موقع للتسوق عبر الإنترنت باستثمارات ٢ مليون دولار.

– **حاتم كاملي**: مؤسس، (آي كليك، ورسال، ولوسيديا)، وهو خبير في التسويق الرقمي وريادة الأعمال التقنية.

– **أسامة عشري**: مؤسس النظام السعودي لريادة الأعمال، ويشغل منصب عضو بمجلس الإدارة في شركة (وادي مكة).

– **زين العابدين توفيق**: المؤسس والرئيس التنفيذي لموقع (صراحة)، وهو خدمة على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي.

ويوجد بجوارهم أيضا أسماء مثل[٣٨]:

– **قسورة الخطيب**: قام بالمشاركة في تأسيس (UTURN Entertainment) عام ٢٠١٠ كقناة على (يوتيوب). والآن تستقطب المنصة ٨٤ مليون زائر شهرياً؛ ما يجعلها أكبر شبكة ترفيه عبر الإنترنت في الشرق الأوسط.

– **عمر حمد اللحيدان**: مؤسس شركة (التكنولوجيا الخضراء) عام ٢٠١٢، كمصدر بديل للطاقة لتقليل الاعتماد على النفط. وتقوم الشركة الناشئة بتصنيع الألواح الشمسية، وبيعها في المملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج.

– **مهند الحاج**: أسس مهند الحاج، ٣٣ عاماً شركة (Safe Road) في عام ٢٠٠٩ للتقليل من معدل حوادث السيارات المرتفع في المملكة العربية السعودية.

٣٨ مصطفى السداوي، **رواد الأعمال الأكثر إبداعاً في السعودية**، مجلة سيدتي، (٦/ ١/ ٢٠١٦)، تاريخ زيارة الرابط ١ / ٤/ ٢٠٢٠: https://cutt.us/sc0sj

– **صالح المطيري، سمير الجيبان:** مؤسسا شركة (Business Clouds)، والتي تساعد الشركات الصغيرة على تطوير تطبيقات البرمجيات؛ حيث يتم تخزين البيانات على شبكة من الخوادم على شبكة الإنترنت، بدلاً من الخوادم المحلية.

رابعاً: التحديات والمستقبل

على الرغم من أن العمل الريادي يسهم بشكل كبير في تحقيق النهضة العلمية والتطور الاقتصادي في المجتمعات الدولية والعربية، إلا أن العمل الريادي في المملكة العربية السعودية يواجه الكثير من العقبات والتحديات، أهمها:

١. عدم استكمال القوانين الاقتصادية:

وهي التي تتيح للقطاع الخاص فرصة الشراكة في إدارة الشأن العام الاقتصادي، وبالتالي من الأهمية هنا التفات صُنَّاع القرار في المملكة إلى أهمية توسيع التشريع الذي يسمح بمرونة تأسيس المشروعات الرياديّة؛ لدعم الخطوات الكبيرة التي تتخذها الحكومة في الجانب التطبيقي الذي ظهر أثره بادياً، كما سبق ذكره في المحور السابق من هذه الدراسة.

٢. نظام التعليم:

لا يزال نظام التعليم في المملكة العربية السعوديّة نظامًا تقليديًّا غير قادر على استيعاب مفاهيم الأعمال الريادية في شكلها التطبيقي والعملي بشكل أوسع، على الرغم من أن حكومة المملكة اتخذت خطوات مبدئية وجزئية في هذا الأطار، وبالتالي تبرز هنا الأهمية القصوى لإعادة النظر في منظومة التعليم التقليدية، وبدء العمل على تدشين وتوسيع البرامج الفنية التي تتيح تعليم الأجيال الجديدة المفاهيم النظرية والتطبيقية للأعمال الريادية بمستوياتها المختلفة، واستيراد النماذج الناجحة في هذا الإطار.

ويمكن هنا ذِكر المثال الماليزي كنموذج جيد للغاية، حيث اتخذت وزارة التعليم العالي الماليزية إجراءات بشأن تدريس مواد ريادة الأعمال بشكل إلزامي لجميع الطلاب في الجامعات الحكومية الوطنية، وأيضاً تشجيع الطلاب على المشاركة في العديد من الأنشطة الريادية، وبالتالي يمكن أن يؤدي هذا الجهد إلى انخفاض عدد الخريجين العاطلين عن العمل، وزيادة في الأعمال التجارية[٣٩].

٣٩ أبو سليم، شذا، **تعزيز ريادة الأعمال للمساهمة في التنمية الاقتصادية في فلسطين**، مصدر سابق، ص ٧.

٣. تمويل المشروعات الريادِيَّة:

يعتبر التمويل من التحديّات التي تواجه المشروعات الريادية والتي قد تؤدي إلى إجهاض العملية قبل اكتمال نموها، ومن أبرز المشاكل التي تواجه المشروعات الريَّادية الناشئة في هذا الشأن[٤٠]:

أ. التمويل الذاتي

تعتمد أغلب المشروعات الناشئة على التمويل الذاتي، الأمر الذي يجعلها تعمل في حدود الإمكانيات المالية المحدودة التي تكون متاحة لها، علمًا بأن أغلب المشروعات الفردية يصعب زيادة رأس مالها عن طريق طرح أسهم في الأوراق المالية، أو إصدار سندات للاقتراض.

ب. رفض البنوك

تكمن الصعوبة الأكبر التي تواجه المشروعات الناشئة الصغيرة والمتوسطة، في رفض بعض البنوك التجارية منحها القروض الائتمانية، أو القروض طويلة الأجل؛ إلا في الحالة التي تُقدّم فيها المؤسسة ضمانات مميّزة تعزز من فرصها للحصول على قروض. كما تطلب البنوك ما يثبت قدرة العميل على تسديد الأقساط، ويتمثّل ذلك في الدخل الثابت، مثل: الراتب الشهري للموظفين الذي يتم تحديد مقدار التمويل على أساسه.

ج. انخفاض القيمة المادية

في حالة الحصول على تمويل ما؛ فإن صاحب المشروع الصغير أو المتوسط، يجد نفسه أمام معضلة جديدة، تتمثّل في انخفاض القيمة المادية التي حصل عليها–نتيجة ركود أو تضخم–والتي لا تتناسب مع الاحتياجات الخاصة بالمشروع.

وتشير التقديرات الدولية إلى أن حوالي ٧٠٪ من المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في الأسواق الناشة لا تستطيع النفاذ إلى التمويل، لاسيما في إفريقيا وآسيا والشرق الأوسط، وتتعدد الجهات التي تقدم التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية[٤١].

---

٤٠ لمياء حسن، **تمويل المشروعات الصغيرة...التحديات والحلول**، رواد الأعمال، (٢٢/ ٩/ ٢٠١٩)، تاريخ الوصول للرابط ٣١ /٣/ ٢٠٢٠: https://cutt.us/lPtfd.

٤١ هبة عبد المنعم، الوليد طليحة، طارق إسماعيل، **النهوض بالمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في**

وتعتمد الدول في تمويل هذه المشروعات على مصادر داخلية وخارجية، من بينها: المؤسسات المصرفية، ومؤسسات التمويل الأصغر، وجمعيات القروض الصغرى، وشركات التمويل التأجيري، إضافة إلى شركات الاستثمار. وتعتبر المؤسسات المصرفية من أهم مصادر تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في جميع الدول العربية، ويعتبر برنامج (كفالة) من أهم الجهات المتخصصة التي تقدم التمويل للمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.

ومن أهم الحوافز المالية والضريبية التي يمكن تقديمها للمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر والمتوسطة:

- تقديم حوافز ودعم للشركات في مراحلها التأسيسية الأولى، عبر توفير حوافز حكومية ومِنح ومساعدات، من أجل تطوير الابتكار والملكية الفكرية المتعلقة بالتجارة.
- دعم التسجيلات الافتراضية عبر الإنترنت دون الحاجة لتسجيل المنشأة على عنوان مكتب أو مقر؛ تسهيلاً لخروج المؤسسة إلى النور، وتوفيراً للنفقات الأولية التي يتم إنفاقها على مكان المؤسسة.
- إنشاء محفظة استثمارية يشرف عليها خبراء متخصصون في إدارة الشركات الناشئة.
- هناك عدد من الحوافز الضريبية التي يمكن تقديمها للمؤسسات الريادية، مثل: حوافز ضريبية على الدخل والأرباح المعاد استثمارها، إضافة إلى حوافز ماليَّة عند التحديث أو التوسعة، وتخصيص نسبة من الصفقات العمومية لفائدة الشركات الصغرى والمتوسطة، بالإضافة إلى تخصيص خطوط تمويل من واقع موارد ميزانية الدولة؛ لإعادة هيكلة المؤسسات الصغرى والمتوسطة.

من ضمن التحديات أيضا التي تواجه مسار ريادة الأعمال في المملكة أيضًا:

٤. قلة الخبرة والضعف الإداري:

وهي حالة معروفة لدى بعض المستثمرين الصغار، لاسيما فيما يتعلق باتخاذ القرارات الإدارية وتحمل المخاطر، وبالتالي يصبح من الأهمية هنا أن تقوم الدولة بدورها لدعم المستثمرين

الدول العربية، صندوق النقد العربي، دبي،٢٠١٩، ص ص: ١٨-١٩.

في اتخاذ القرار وتقليل الخسائر، وذلك من خلال دعم روَّاد الأعمال بالتدريب والتأهيل الكافي، خصوصاً فيما يتعلق بوضع دراسات الجدوى، وتَحَمُّلِ جزءٍ من الخسائر، وإسقاطِ جزءٍ من الديون حال فشل المشروعات، وغيرِها من الخطوات التي تمكن المستثمرين من رواد الأعمال من العمل في بيئة آمنة من المخاطر.

في هذا الإطار يمكن للحكومة أن تتبنى إطلاق منصة واسعة للحاضنات والمسرِّعات، وهي شركات تستهدف تنمية وتطوير وتسريع نمو الشركات الناشئة ذات الطابع الابتكاري، وكذلك تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من خلال مجموعة متكاملة من الخدمات والمرافق وآليات الدعم والاستشارات، وفق إطار زمني محدد؛ من أجل تخفيف التحديات والصعوبات التي تواجه الشركات في مراحلها التشغيلية الأولى[٤٢].

ولتعظيم الاستفادة من الفرص المتعددة وتحقيقاً لالتزامات رؤية السعودية ٢٠٣٠ المذكورة أعلاه، هناك حاجة إلى منظومة متكاملة لريادة الأعمال، لتعمل هذه المنظومة على توفير السياسات والإجراءات الممكنة، وإيجاد قنوات تمويل مناسبة للمشاريع الريادية والمنشآت المتوسطة والصغيرة، وخلق ثقافة محفزة وداعمة لرواد الأعمال، وإيجاد مجموعة من آليات الدعم (بما في ذلك البنية التحتية ومسرِّعات وحاضنات الأعمال)، وتطوير رأس المال البشري القادر على بناء منشآت ريادية، بالإضافة إلى وجود الأسواق المناسبة والداعمة للمشاريع الريادية. تشمل هذه المنظومة مجموعة من أصحاب المصلحة الرئيسيين، مثل الجامعات والشركات الكبيرة ورؤوس الأموال الجريئة ورواد الأعمال، ويتمثل الدور الرئيسي لأصحاب المصلحة في تنمية عناصر منظومة ريادة الأعمال المذكورة أعلاه؛ بهدف تمكين إنشاء المنشآت الناشئة والصغيرة والمتوسطة ونموها.

أخيرًا، فإن من أهم التوصيات التي يمكن العمل عليها كي يتم تطوير قطاع ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية ما يلي:

١- إنشاء حاضنات من شأنها نقل وتسويق الأفكار الإبداعية والابتكارية من الجامعات الدراسية والمؤسسات المعنية بدعم مشروعات الشباب إلى إطار التنفيذ من خلال ربطها بسوق العمل.

٤٢ المصدر السابق، نفسه، ص ٧٤.

٢- إدعم الحكومة لقوانين تسمح للمشروعات الريادِيّة باحتكار إنتاج سلع بعينها، وعدم إنتاجها من قبل المؤسسات الاقتصادية الكبرى من القطاع الحكومي أو القطاع الخاص.

٣- إعمل دورات للشباب الذين يرغبون في تأسيس مشروعات ريادية صغيرة ومتناهية الصغر.

٤- تطوير آلياتٍ فعّالة متبناةٍ من قبل الحكومة أو المؤسسات الكبيرة في القطاع الخاص لتسويق المشروعات الريّادية، خاصة وأن التسويق هو أكبر العقبات التي تقع أمام هذا النوع من المشروعات.

٥- نشر ثقافة العمل الريادي، سواء في المؤسسات التعليمية أو المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع الأهلي.

٦- مشاركة الحكومات للمشروعات الريادية من خلال عدة مسارات، من بينها: المشاركة بجزء من التمويل-المشاركة بجزء كبير من المواد الخام-تسهيل التمويل عبر المصارف وغيرها.

٧- سن تشريعات وقوانين تدعم تخفيض نِسب الفائدة على القروض المقدمة لهذا النوع من المشروعات، أو تقليل نسبة الضرائب على أرباح هذه المشروعات.

تقييم نتائج العمل الريادي وأثره على الاقتصاد الوطني

يجب -أولاً -على أصحاب المصلحة الرئيسيين تحديد منهجية لقياس مخرجات المبادرات وأثرها على نمو منظومة ريادة الأعمال المحلية. إضافة إلى ذلك لا بُدَّ من وجود آلية مشتركة لقياس العوائد التي تولدها ريادة الأعمال محليًا، ومن أبرز أدوات قياس تطور منظومة ريادة الأعمال هو مؤشر سياق ريادة الأعمال الوطني (NECI)، الذي قام بتطويره تقرير المرصد الدولي لريادة الأعمال في العام ٢٠١٩، ويعتمد هذا المؤشر على ١٢ عاملاً ضمن إطار منظومة ريادة الأعمال، منها: ديناميكية السوق المحلية، وتمويل المنشآت الريادية، والسياسات الحكومية، وتعليم ريادة الأعمال؛ حيث يتم تقييم هذه العوامل من قِبل خبراء محليين. وكذلك بالإمكان أيضًا تطوير مؤشرات أخرى، مثل كثافة الأنشطة الريادية، وفعالية التواصل بين

فئات المجتمع الريادي والتنوع، ولا بُدَّ أيضاً من الأخذ في الاعتبار أن المؤشرات والتصنيفات المنشورة لا تعكس في حد ذاتها بالضرورة واقع منظومة ريادة الأعمال المحلية، فينبغي لصناع القرار وأصحاب المصلحة الآخرين متابعة التطورات والأنشطة المختلفة لمنظومة ريادة الأعمال على أرض الواقع، وذلك للتقييم والتأكد من نتائج مثل تلك المؤشرات بشكل عملي وواقعي[٤٣].

٤٣ أسامة عشري، **تسارع نمو منظومة ريادة الأعمال السعودية**، مصدر سابق.

خاتمة

– تناولت هذه الدراسة أبرز المفاهيم الخاصة بريادة الأعمال، وخَلُصَ الباحث في التعريف النهائي لريادة الأعمال إلى أنَّها: (مجموعة من العمليات والمراحل التي تعتمد في بداية تشغيلها على أفكار جديدة إبداعية طُرِحت لتلبية احتياجات السوق، وتتميز بإحداثها طفرةً، سواء في المؤسسة من الداخل أو في السوق الاقتصادي، والريادة أصبحت تمثل اليوم جزءًا مهمًا للغاية في التطور الاقتصادي والتكنولوجي والمعرفي في الاقتصاديات الكبيرة والناشئة).

– نوهت الدراسة إلى أن الريادة أصبحت سِمةً من سمات الاقتصاديات المعاصرة، خصوصًا مع التطور التكنولوجي، وتقدُّمِ الاتصالات، وازدياد المعرفة، وانتقال جزء كبير من الاقتصاد التقليدي إلى اقتصاد رقمي مترابط، وهو ما أسهم في زيادة الأفكار والمشروعات الريادية.

– قَدَّمَت الدراسة رؤية وصفية وتحليلية لتوسع وانتشار مفهوم ريادة الأعمال من الناحية العملية والتطبيقية في المملكة العربية السعودية، باعتبار ريادة الأعمال مفتاحاً مهماً للتنمية الاقتصادية، ومحركاً مهمًا للنمو الاقتصادي؛ لأنها وسيلة مهمة لاستحداث الأفكار الجديدة والإبداعية في السوق الاقتصادي، خاصة مع التطورات الواسعة التي يشهدها الاقتصاد في المملكة في السنوات الأخيرة، وقد ركَّزت الدراسة على حجم انتشار الأعمال التي تقع تحت هذا التصنيف في المملكة العربية السعودية، والقيود التي تواجه طموحات ريادة الأعمال والإصلاحات المتخذة في هذا القطاع.

– نوهت الدراسة إلى أن الحكومة السعودية وضعت مستهدَفًا مهمًا خاصاً بريَّادة الأعمال والمشاريع الناشئة في مشروع (رؤية ٢٠٣٠)، وهو أن تساهم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية من ٢٠٪ إلى ٣٥٪ بحلول عام ٢٠٣٠.

– في سبيل تعزيز تطوير منظومة ريادة الأعمال في المملكة قامت الهيئة العامة للاستثمار السعودية بتبني مبادرة عُرفت باسم (الاستثمار الجريء)، كان الغرض منها تسهيل دخول صناديق استثمار رأس المال الجريء وشركاتها الناشئة إلى السوق السعودي، كذلك تعمل هذه المبادرة على جذب أفضل الشركات التقنية الناشئة في المنطقة والعالم للاستثمار والنمو في السوق المحلية السعودية.

– دعماً للمشروعات الريادية عملت حكومة المملكة على إطلاق برنامج (مِراس)، وهو البرنامج الذي يوفر جميع الخدمات المقدَّمة من الجهات الحكومية والقطاع الخاص التي يحتاج إليها رواد الأعمال وأصحاب المنشآت الصغيرة؛ لتأسيس مشروعاتهم وشركاتهم في فترة قصيرة.

– اتجهت المملكة العربية السعودية في تعزيزها للمشروعات الريادية إلى تأسيس عدد من الصناديق الخاصة، بالإضافة لإتاحة التمويل الميسَّر دون فوائد للمشروعات الصغيرة، فضلاً عن ترويج الإنتاج والابتكار لرواد الأعمال المتفوقين، من خلال إشراكهم في المحافل الدولية لريادة الأعمال.

– تمثل المنظمات غير الحكومية في المملكة لبنة أساسية في منظومة ريادة الأعمال السعودية. من الأمثلة الرئيسية على ذلك منظمة (إنديفور) السعودية التي تدعم رواد الأعمال المحليين المؤثرين وتسهم في تسريع نمو منشآتهم الريادية.

– هناك عدة تحديات تواجه اتساع ريادة الأعمال في المملكة، أهمها منظومة التعليم التقليدية، وعدم الخبرة الكافية لدى قطاع واسع من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وقلة التدريب الموجه لهذا القطاع، وعدم وجود آليات ومؤشرات كافية يمكن منها فهم العوائد والنتائج المترتبة على قطاع ريادة الأعمال وتأثيره الاقتصادي والاجتماعي.

مصادر الدراسة

أولاً: الكتب

- الباجوري، خالد عبد الوهاب، **ريادة الأعمال مفتاح التنمية الاقتصادية في العالم العربي**، القاهرة، اتحاد الغرف التجارية، ٢٠١٧

- السكري، هالة (مؤلف وآخرون)، **ريادة الأعمال من منظور إماراتي**، دبي، جامعة زايد، معهد الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، ٢٠١٤.

ثانياً: الدراسات والرسائل والمجلات العلمية والنشرات

- أبو سليم، شذا سليم، **تعزيز ريادة الأعمال للمساهمة في التنمية الاقتصادية في فلسطين**، غزة، الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٩.

- أبو ناصر، سامي/ الطلاع، سليمان/ أبو أمونة، يوسف/ الشوبكي، مازن، **التعليم التقني ودوره في تعزيز ريادة الأعمال في قطاع غزة**، غزة، الكلية التطبيقية الفلسطينية، مجلة دير البلح العلمية، ٢٠١٧.

- البنوان، مشاري عبد القادر، **أثر الأنماط الريادية على أداء المشاريع الصغيرة في دولة الكويت**، عَمَّان، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١.

- التقرير السنوي العالمي للمجلس الدولي للمشروعات الصغيرة بشأن المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، **تقرير صادر عن المجلس الدولي للمشروعات الصغيرة**، أوتاوا (كندا)، ٢٨ يونيو ٢٠١٨.

- الشريف، مختار، **برنامج تحليل سوق العمل وثقافة العمل الحر**، القاهرة، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية (مركز البحوث والاستشارات والتطوير)، مجلة البحوث الإدارية، العدد ٢٤، السنة الرابعة.

- عبد المنعم، هبة/ طليحة، الوليد/ إسماعيل، طارق، **النهوض بالمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في الدول العربية**، دبي، صندوق النقد العربي، ٢٠١٩.

- نجم، عبود نجم، إدارة الابتكار، **المفاهيم والخصائص والتجارب الحديثة**، عَمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

- **نشرة الأهداف الاستراتيجية وبرامج تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.**

ثالثاً: المواقع والصحف

- **أبرز رائدات الأعمال السعوديات**، موقع احكي، تاريخ الوصول للرابط ٢ /٤/ ٢٠٢٠: https://cutt.us/ptdJG.

- ‹المرصد العالمي لريادة الأعمال›: **تفاؤل بشأن مستقبل الرياديين في السعودية**، ومضة، (٢٣ / ٣/ ٢٠١٧)، تاريخ زيارة الرابط ١ / ٤/ ٢٠٢٠:

https://cutt.us/F3Xii.

- **المؤشر العالمي لريادة الأعمال** لعام ٢٠١٨، تاريخ زيارة الرابط ١/ ٤/ ٢٠٢٠:

https://thegedi.org/global-entrepreneurship-and-development-index/

- **أين تقف ريادة الأعمال في السعودية؟** موقع (أرقام)، (٢١/ ١٠/ ٢٠١٦)، تاريخ الاطلاع على الرابط ٢١ /١/ ٢٠٢٠:

https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/450471.

- الثنيان، فهد، **المملكة تحتل المرتبة الثالثة عربياً و٣١ عالمياً في مؤشر ريادة الأعمال والتنمية ٢٠١٥**، جريدة الرياض، (٣٠/ ١/ ٢٠١٥)، تاريخ زيارة الرابط ٣١/ ٣/ ٢٠٢٠:

http://www.alriyadh.com/1017365.

- حسن، لمياء، **تمويل المشروعات الصغيرة...التحديات والحلول**، رواد الأعمال، (٢٢/ ٩/ ٢٠١٩)، تاريخ الوصول للرابط ٣١ /٣/ ٢٠٢٠:

https://cutt.us/lPtfd.

- **رواد أعمال سعوديون بارزون يشاركون بقصص نجاحهم**، روَّاد الأعمال، (٣ /١٢/ ٢٠١٨)، تاريخ زيارة الرابط ١ / ٤/ ٢٠٢٠:

https://cutt.us/41VPx.

- السداوي، مصطفى، **رواد الأعمال الأكثر إبداعاً في السعودية**، مجلة سيدتي، (٦/ ١/ ٢٠١٦)، تاريخ زيارة الرابط ١ / ٤/ ٢٠٢٠: https://cutt.us/sc0sj

- السعودية...**الملك سلمان يقر خطة بـ ٢٠ مليار دولار لتحفيز القطاع الخاص**، موقع (سي إن إن)، (١٤/ ١٢/ ٢٠١٧) تاريخ زيارة الرابط ٢١/ ٢/ ٢٠٢٠.

- عشري، أسامة، **تسارع نمو منظومة ريادة الأعمال السعودية**، مجلة رواد الأعمال العربية، (٣١/ ٧/ ٢٠١٩)، تاريخ الاطلاع على الرابط ٢١/ ١/ ٢٠٢٠: https://cutt.us/ldQHq.

- **مبادرة خدمات المنشآت الصغيرة والمتوسطة**، موقع منشآت، تاريخ زيارة الرابط ١٨/ ٢/ ٢٠٢٠:

https://www.monshaat.gov.sa/ar/service/13733.

- محمد، أنور، **المملكة الرابعة عربياً و٣٦ عالمياً في مؤشر ريادة الأعمال**، جريدة «المدينة» السعودية»، (٢٩ / ١١/ ٢٠١٥)، تاريخ زيارة الرابط ٢ / ٣/ ٢٠٢٠:

https://www.al-madina.com/article/416911

- **منظمة إنديفر ومنشآت برنامج (نمو منشآت)**، موقع مؤسسة التركي القابضة، (٢٦ /١١/ ٢٠١٨)، ١٧ / ٢/ ٢٠٢٠: https://cutt.us/T4YUy.

- **نبذة عن برنامج مِراس**، موقع مِراس على شبكة الإنترنت، تاريخ زيارة الرابط ١٩ / ٢/ ٢٠٢٠:

https://meras.gov.sa/ar/about/.

- النجار، إسلام، **ريادة الأعمال الاجتماعية...سلاح المجتمعات لمواجهة التحديات**،

(٧ / ٩/ ٢٠١٩)، تاريخ الوصول للرابط ٣١/ ٣/ ٢٠١٠:

https://cutt.us/RV4TT.

- هريدي، **حسن، تعرف على أهمية ومفهوم ريادة الأعمال**، أخبار اليوم، (١٢ نوفمبر ٢٠١٨)، تاريخ زيارة الرابط ٢٩ مايو ٢٠٢٠: https://cutt.us/Orp6W.

- **هيئة الاستثمار توقع مع أكثر من ٢٠ صندوق للاستثمار الجريء حول العالم**، موقع استثمر في السعودية، تاريخ زيارة الرابط ١١ / ٢/ ٢٠٢٠:

https://investsaudi.sa/ar/news/sagia-launches-venture-capital-platform-at-financial-sector-conference/.

رابعاً: مراجع أجنبية

- Global entrepreneurship index, knoema, retrvied from : https://knoema.com/atlas/topics/World-Rankings/World-Rankings/Global-entrepreneurship-index

- Gregory G. Dess, T.G. Lumpkin, Strategic Management Creating Competitive Advantages, McGrw-Hill Companies ,Irwin, Newyork, 2003, P.122

Zoltán J. Ács László Szerb Erkko Autio Ainsley Lloyd, -Global Intrepreneurship Indix 2017, The Global Entrepreneurship and Development Institut, Washington, 2017, p. 32.

مركز الفكـــر الاستراتيجي للدراسات

Strategic Fiker Center for Studies

مركز مستقل غير ربحي، يُعِدّ الأبحاث العلمية والمستقبلية، ويساهم في صناعة الوعي وتعزيزه وإشاعته من خلال إقامة الفعاليات والندوات ونشرها عبر تكنولوجيا الاتصال، إسهاماً منه في صناعة الوعي وتعزيزه وإثراء التفكير المبني على منهج علمي سليم

الرسالة

المساهمة في رفع مستوى الوعي الفكري، وتنمية التفكير الاستراتيجي في المجتمعات العربية

الأهداف

- الإسهام في نشر الوعي الثقافي.
- قياس الرأي العام إقليمياً ودولياً تجاه قضايا محددة.
- التأصيل العلمي للقضايا السياسية المستجدة.
- مواكبة المتغيرات العالمية والعربية، من خلال إعداد الأبحاث وتقديم الاستشارات.

الوسائل

- إعداد الدراسات والأبحاث والاستشارات والتقارير وفق منهجية علمية.
- التواصل والتنسيق مع المراكز والمؤسسات البحثية العربية والعالمية.
- تناول قضايا التيارات الفكرية المتنوعة بما يؤصل لضروريات التعايش السلمي، والمشاركة الفاعلة.
- إقامة المؤتمرات والندوات الفكرية وحلقات النقاش.
- رعاية الشباب الباحثين المتميزين.

مجالات العمل

تتنوع مجالات العمل في المركز وتشمل ما يلي:

١. الأبحاث والدراسات:

حيث يقوم المركز على إعداد الدراسات والأبحاث وفق المنهجية العلمية في مجالات تخصص المركز، وهي:

- الدراسات السياسية.
- الدراسات المتخصصة في التيارات الإسلامية والفكرية.
- الدراسات الحضارية والتنموية.
- دراسات الفكر الإسلامي.

٢. الاستشارات وقياس الرأي:

يسعى المركز لتقديم الاستشارات والحلول في مجالات اهتمام المركز للجهات الرسمية والأهلية، وذلك من خلال قياس الرأي العام تجاه القضايا الفكرية والأحداث السياسية والاجتماعية، بالتعاون مع كادر علمي مُحترف ومُتعدِّد المهارات.

٣. النشر:

يسهم المركز في نشر الدراسات والأبحاث عبر وسائل النشر المتنوعة.

عضوية المركز في المنظمات العالمية:

MMIRA Mixed Methods International Research Association

WAPOR
WORLD ASSOCIATION FOR PUBLIC OPINION RESEARCH

GlobalResearch
Centre for Research on Globalization
globalresearch.ca / globalresearch.org

TTCSP
Think Tanks and Civil Societies Program
University of Pennsylvania

مركز الفكـــر الاستراتيجي للدراسات
Strategic Fiker Center for Studies

fikercenter

+90 536 777 07 76
+90 212 70 77 79

info@fikercenter.com
publish@fikercenter.com